Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الحادية والعشرون
ظنية السنة

علماء الحديث رضى الله عنهم ، بعد الجهود المضنية ، التى بذلوها فى جمع الحديث النبوى ، ووضع المناهج الدقيقة الحكيمة ، الجامعة المانعة ، للتمييز بين الحديث المقبول ، والحديث المردود ، ولم ينسبوا إلي رسول الله ﷺ إلا ما أطمأنت إليه أنفسهم ، ومالت إليه عقولهم ، ولم ترتبْ فيه قلوبهم ، وبعد أن قسموا الحديث المقبول أقساما ثلاثة، نتيجة للمناهج التى وضعوها فى فحص الحديث ونقده ، فكانت تلك الأقسام الثلاثة هى على الترتيب المعروف لدى جميع المحدثين ، وعامة الأمة :

- الحديث الصحيح ، وهو أعلى الأقسام الثلاثة .
- الحديث الحسن . وهو يلى الحديث الصحيح فى القوة .
- الحديث الضعيف . وهو يأتى في الدرجة الثالثة فى قوة السَّند .

ثم قسموه تقسيما ثنائيا باعتبار عدد رواة الحديث ، وهما :

- الحديث المتواتر ، وهو ما رواه جماعة مستفيضة عن مثلهم من بداية السند إلي نهايته مع استواء العدد فى كل حلقة .
- حديث الآحاد ، وهو ما كان رواته أقل عدداً من رواة الحديث المتواتر :

وإن كانوا لم يجمعوا على بداية عددهم، أقول بعد هذا كله ، الذى بذلوا فيه أقصى ما يملكونه من طاقات ، حملهم الورع ، وحساسية التقوى ، على أن يقولوا إن دلالة حديث الآحاد هي الظن لا القطع ، قالوا هذا الكلام لا عن تقصير منهم – كما علمت – ولكن إبراءً للذمة بينهم وبين الله عز وجل .

وليس هذا هو قول جميع المحدثين ، لأن منهم من يذهب إلى أن حديث الآحاد ، المستوفى شروط الرواية ، سندا ومتنًا – يفيد اليقين ، وليس الظن .